

لمناسبة سيمينار أعضاء المجمع المقدس

المقر البابوي بدير الأنبا يشوى

١٥ نوفمبر ٢٠٠٤ م

اتحاد اللاهوت بالناسوت

بقلم قداسة البابا شنودة الثالث

مجلة الكرازة بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٤

لما كان بعض من المنادين بتأليه الإنسان (!!) لا يدركون تماماً طبيعة الاتحاد بين اللاهوت والناسوت في تجسد السيد المسيح له المجد، لذلك رأيت أن أكتب هذا المقال لأوضح الحقيقة لهم، وأيضاً لكي لا يكونوا حكماء في أعين أنفسهم.

كلنا نؤمن باتحاد اللاهوت بالناسوت اتحاداً لم يفارقه لحظة واحدة ولا طرفة عين. ونؤمن أن هذا الاتحاد قد تم بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. فما معنى عبارة (لا تغيير)؟ معناها أن اللاهوت لم يتغير ليصير ناسوتاً، بل احتفظ بكل صفاته وخصائصه. وهكذا الناسوت أيضاً لم يتغير ليصير لاهوتاً.

وسنضرب أمثلة عديدة لتوضيح هذه النقطة:

١- قيل عن الناسوت أنه كان ينمو:

وهكذا قيل عن السيد المسيح في طفولته "وأما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس" (لوقا: ٢: ٥٢). وقيل عنه أيضاً "وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة" (لوقا: ٤٠).

هو بالناسوت كان ينمو، وأما اللاهوت فمن المستحيل أن ينمو، لأنه في قمة الكمال على الدوام أو في الكمال المطلق.

٧/١

هذا هو الإيمان الأرثوذكسي المسلم مرة للقدسين

توقيعات الآباء أعضاء المجمع المقدس

الشيخ مطران دياكون سكرتير المجمع المقدس	صبريا صوبه أقف دبر انبا يشوى
الشيخ مطران دياكون سكرتير المجمع المقدس	الشيخ الزقازيقه مينا القمح
الشيخ مطران دياكون سكرتير المجمع المقدس	الشيخ مينا القمح

بلى التوقيعات خلفه

استنت المطران دياكون

استاذ	توفيق القوي	مناجاة
الاستاذ		الاستاذ
		Fwamp
		الاستاذ
	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ
الاستاذ	الاستاذ	الاستاذ

الاستاذ

اللاهوت متحد بالناسوت لا ينفصل عنه لحظة واحدة. ومع ذلك يقال عن الناسوت ينمو، واللاهوت لا ينمو. لأنه من خاصية اللاهوت عدم النمو. فلا يحسب أحد في جهل أن اختلاف اللاهوت عن الناسوت في موضوع النمو هو انفصال بين اللاهوت والناسوت!!

٢- قيل عن السيد المسيح أنه جاء إلى العالم بالجسد وفارقه بالجسد:

وهو قال لتلاميذه "خرجت من عند الآب وأتيت إلى العالم. وأيضاً أترك العالم واذهب إلى الآب" (يو ١٦: ٢٨).

طبعاً عبارة "أتيت إلى العالم" تنطبق على الناسوت فقط. أما من جهة اللاهوت، فقيل عنه "في العالم كان، والعالم به كوّن" (يو ١: ١٠). وبنفس الفهم اللاهوتي تناول عبارة "أترك العالم" فالسيد المسيح قالها من جهة الجسد. أما من جهة اللاهوت، فقال "ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر" (مت ٢٨: ٢٠). وقال أيضاً "حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي، فهناك أكون في وسطهم" (مت ١٨: ٢٠).

فليس هناك تناقض بين عبارة "أترك العالم" وعبارة "أنا معكم" "في وسطكم". وإنما إحداهما قيلت عن الناسوت، والأخرى عن اللاهوت، دون أى انفصال بين اللاهوت والناسوت.. لذلك حذار أيها الأبناء، فالسيد المسيح يقول "تضلون إذ لا تعرفون الكتب" (مت ٢٢: ٢٩).

٣- السيد المسيح قيل انه صعد إلى السماء بالجسد:

وهكذا ورد عنه في القديس الغريغوري "وعند صعودك إلى السموات جسدياً". وهكذا أيضاً قيل عنه في الإصحاح الأول من سفر الأعمال (أع ١: ٩-١١) انه ارتفع وأخذته سحابه عن أعينهم، وأنه ارتفع عنهم إلى السماء، منطلقاً إلى السماء.. أما اللاهوت، فإنه لا يرتفع إلى السماء ولا يصعد.

٤/٢

هذا هو الإيمان الأرثوذكسي المسلم مرة للقديسين

توقيعات الآباء أعضاء المجمع المقدس

صرايقوس	الشمعون	صرايقوس
مطران ديباطرسكترين المجمع المقدس	موسى	مطران ديباطرسكترين المجمع المقدس
مطران ديباطرسكترين المجمع المقدس	موسى	مطران ديباطرسكترين المجمع المقدس
مطران ديباطرسكترين المجمع المقدس	موسى	مطران ديباطرسكترين المجمع المقدس

بأقى للتوقيعات خلفه

استف (لطفياً وبقدرتكم)

اسم	توفيق العوضي	مناويل
الاسقف العام		الاسقف العام
		F.W.C.H.F
		اسقف
	اسقف وطاق	الاسقف العام
اسقف	الاسقف العام	الاسقف العام
اسقف	CSE	داور المنصورة
رسانه	كاربون	اسقف
1999	توضووس	الاسقف العام
الاسقف العام	Surie	الاسقف العام
الاسقف العام	اسقف	الاسقف العام
الاسقف العام	اسقف	الاسقف العام
الاسقف العام	اسقف	الاسقف العام
الاسقف العام	اسقف	الاسقف العام
الاسقف العام	اسقف	الاسقف العام
الاسقف العام	اسقف	الاسقف العام
الاسقف العام	اسقف	الاسقف العام
الاسقف العام	اسقف	الاسقف العام
الاسقف العام	اسقف	الاسقف العام

الاسقف العام

إنه موجود في السماء، وفي الأرض، وما بينهما. ولا ينتقل من مكان إلى مكان، لأنه موجود في كل مكان، وفي نفس الوقت..

فإن قيل عن الناسوت إنه صعد جسدياً، وقيل عن اللاهوت إنه لا يصعد، فلا يعني هذا إطلاقاً انفصال اللاهوت عن الناسوت!

فلا شك أن السيد المسيح حينما صعد إلى السماء بالجسد، كان لاهوته متحداً بناسوته بغير انفصال. ولكن نسب الصعود إلى الناسوت فقط، لأن الصعود ليس من خواص اللاهوت الموجود في كل مكان.. ومن له أذنان للسمع فليسمع...

٤- قيل عن المسيح - في أكثر من موضع - أنه نام:

حدث هذا عندما كان في السفينة وحدث اضطراب عظيم في البحر حتى غطت الأمواج السفينة "وكان هو نائماً. فتقدم إليه تلاميذه وأيقظوه قائلين: يا سيد نحن: فإننا نهلك" (مر ٤: ٣٧، ٣٨).

ووردت قصة نومه في السفينة في إنجيل لوقا أيضاً (لوقا ٨: ٢٣، ٢٤).

ولا شك أن هذا النوم قيل عن الناسوت فقط، لأن اللاهوت "لا ينعس ولا ينام" (مز ١٢١: ٤).

ومع أن النوم كان خاصاً بناسوته فقط وليس بلاهوته، إلا أن لاهوته كان متحداً تماماً بناسوته، بدليل أنه قام وانتهر الريح، وبسلطان قال للبحر اسكت إياكم. فسكنت الريح وصار هدوء عظيم. وقال بعضهم لبعض: من هو هذا؟ فإن الريح أيضاً والبحر يطيعانه" (مر ٤: ٣٩-٤١).

هنا اللاهوت متحد بالناسوت بلا انفصال. لكن نسب النوم والاستيقاظ إلى الناسوت فقط. لأن النوم ليس من خاصية اللاهوت.

ومن له أذنان للسمع فليسمع.

هذا هو الإيمان الأرثوذكسي المسلم مرة للقديسين

توقيعات الآباء أعضاء المجمع المقدس

بأمر	المسوق دكتور دمياطر سكرين المجمع المقدس	صراافون اسقف در اسنا بيكوى
بفقط تحت دمياطر	سوق صراافون	الارنا بالديون اسقف الزقازيق
بأمر بأمر المجمع المقدس	توقيعات الآباء	بأمر الآباء

بأمر المجمع المقدس بجمع الآباء
بأمر المجمع المقدس بجمع الآباء

الآباء

استاذ	ويعنى مكتب الفوقية ودير	مفاتيح
الاستاذ العام استاذية تدانة البيا		الاستاذ العام
		I.W.C.H
		مفاتيح
	مكتب وهاج	الاستاذ العام
مكتب وهاج	الاستاذ العام	مفاتيح
مكتب وهاج	CSE	راور المشورة
مكتب وهاج	مكتب وهاج	الاستاذ العام
مكتب وهاج	الاستاذ العام	مفاتيح
مكتب وهاج	مكتب وهاج	مفاتيح
مكتب وهاج	مكتب وهاج	مفاتيح
مكتب وهاج	مكتب وهاج	مفاتيح
مكتب وهاج	مكتب وهاج	مفاتيح
مكتب وهاج	مكتب وهاج	مفاتيح
مكتب وهاج	مكتب وهاج	مفاتيح
مكتب وهاج	مكتب وهاج	مفاتيح
مكتب وهاج	مكتب وهاج	مفاتيح
مكتب وهاج	مكتب وهاج	مفاتيح
مكتب وهاج	مكتب وهاج	مفاتيح
مكتب وهاج	مكتب وهاج	مفاتيح

الاستاذ العام
مكتب وهاج

٥- قيل عن ناسوت السيد المسيح أنه جاع وأنه عطش:

فقد قيل في صومه أربعين يوماً على جبل التجربة إنه "لم يأكل شيئاً في تلك الأيام. ولما تمت جاع أخيراً" (لوقا ٢: ٢). وورد ذلك أيضاً في إنجيل متى إنه "بعدها صام أربعين يوماً وأربعين ليلة، جاع أخيراً" (مت ٤: ٢). هو جاع بناسوته، وجُرب بناسوته، مع أن لاهوته متحد به، بدليل أنه لما انتهر الشيطان وقال له اذهب يا شيطان، ذهب "وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه" (مت ٤: ١١، ١٠).

ومع ذلك فالجوع يُنسب إلى الناسوت، لأن الجوع ليس من خواص اللاهوت. وكون اللاهوت لم يشترك في الجوع، إلا أن هذا لا يعنى إطلاقاً انفصاله عن الناسوت.. ونفس الكلام يقال عن عطش السيد المسيح. فهو على الصليب قال "أنا عطشان" (يو ١٩: ٢٨).

إن اللاهوت لا يجوع ولا يعطش. وبالتالي لا يأكل ولا يشرب. وهذا لا يمنع أبداً أنه متحد بالناسوت لا يفصل عنه لحظة واحدة ولا طرفة عين. ولكن له خواصه وصفاته التي لم يفقدها في اتحاده بالناسوت...

٦- السيد المسيح قيل عنه أيضاً أنه تعب:

وفي قصة لقائه مع المرأة السامرية قيل عنه "وإذ كان يسوع قد تعب من السفر، جلس هكذا على البئر" (يو ٤: ٦).

واللاهوت لا يتعب. ولا شك أن المسيح تعب بالجسد، مع اتحاده باللاهوت.

واللاهوت - في اتحاده بالناسوت - لم يمنع عنه خواص الجسد، ولا ضعفاته من حيث التعب والألم، والجوع والعطش، والحاجة إلى الراحة وإلى النوم. ولم يمنع عنه الحاجة إلى الأكل والشرب.. ذلك لأنه شابه طبيعتنا في كل شيء ما عدا الخطية.

٧- قيل عن السيد المسيح أنه تألم. وهذه عقيدة:

٧/٤

هذا هو الإيمان الأرثوذكسي المسلّم مرة للقديسين

توقيعات الآباء أعضاء المجمع المقدس

بصحة	بشركة	بصحة
بصحة	بصحة	بصحة
بصحة	بصحة	بصحة
بصحة	بصحة	بصحة

بصحة التوقيعات خلفه

المباركة

استاذ	قوله Sweet القوله في	قوله
الوقف العلم		الوقف العلم
		الوقف العلم
		الوقف العلم
	وقف	الوقف العلم
وقف	الوقف العلم	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف
وقف	وقف	وقف

وقف
وقف

هو نفسه قال لتلاميذه قبل الصليب إنه ينبغي أن يذهب إلى اورشليم، ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكسبة، ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم (مت ١٦: ٢١). بعد القيامة قال لتلاميذه: "هكذا هو مكتوب، وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث" (لو ٢٤: ٤٦). وقيل عنه في الرسالة إلى العبرانيين إنه تألم خارج الباب (عب ١٣: ١٢). وأنه "فيما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين" (عب ٢: ١٨). والآيات عن آلامه كثيرة جداً، وتشمل اللطم والجلد والصليب والمسامير والشوك، وأموراً أخرى كثيرة كما في مزمو ٢٢: ٧-١٨).

ومع كل ذلك، فاللاهوت لا يتألم. ومن يقول بآلام اللاهوت يقع في هرطقة. وفي كل آلام المسيح كان لاهوته متحداً بناسوته لم يفصل عنه لحظة واحدة ولا طرفة عين.

٨- والمسيح أيضاً مات. مات بناسوته أما اللاهوت فإنه لا يموت:

ومع كل ذلك ففي موته كان متحداً باللاهوت لم يفصل عنه.

نحن نقول له في قطع الساعة التاسعة "يا من ذاق الموت بالجسد في وقت الساعة التاسعة..". ونقول في القسمة السريانية عن موت المسيح "انفصلت نفسه عن جسده. ولاهوته لم يفصل قط عن نفسه ولا عن جسده". إن الموت من خواص الناسوت، وليس من خواص اللاهوت. وكونه ليس من خواص اللاهوت، فهذا لا يعني إطلاقاً انفصاله عن الناسوت. على الرغم من اتحاد اللاهوت بالناسوت، فإن اللاهوت احتفظ بخواصه في أنه لا يتعب، ولا يتألم، ولا يموت، ولا ينمو، ولا يصعد، ولا يعطش، ولا يجوع، ولا ينام.. كما سبق وشرحنا.

٩- وينفس المنطق نقول في سر الإفخارستيا أن اللاهوت لا يؤكل ولا يشرب على الرغم من اتحاد اللاهوت بالناسوت:

٧/٥

هذا هو الإيمان الأرثوذكسي المسلم مرة للقديسين

توقيعات الآباء أعضاء المجمع المقدس

باجين	الشيخ مطران دمياطة سكرتير المجمع المقدس	صرايا اسقف دير انبا بيكوى
اسقف جنينا	مطران القسيس	اسقف الزقازيق
اسقف المنيا	اسقف القسيس	اسقف القسيس

بلقى التوقيعات خلفه

المنيا والبراق

استاذ دكتور	توفيق محمد عيسى موظف الشؤون ومدير	مناجيد
الاستاذ العام		الاستاذ العام
		الاستاذ العام
		الاستاذ العام
	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام
الاستاذ العام	الاستاذ العام	الاستاذ العام

د. محمد الجباري
د. محمد الجباري

وفى تقديم الرب هذا السر لتلاميذه، قال لهم: خذواوا كلوا، هذا هو جسدى. خذواوا اشربوا، هذا هو دمى (مت ٢٦: ٢٦-٢٨) (مر ١٤: ٢٢-٢٤). ولم يذكر إطلاقاً عبارة "لاهوتى".

وكذلك قال القديس بولس الرسول "كأس البركة التى نباركها، أليست هى شركة دم المسيح، والخبز الذى نكسره أليس هو شركة جسد المسيح؟" (١ كو ١٠: ١٥-١٦). وهكذا علم عن شركة فى الجسد والدم، وليس شركة فى اللاهوت كما يقول المنادون بتأليه الإنسان!! حقاً إن لاهوت المسيح لم ينفصل عن ناسوته. ولكن أيضاً إن اللاهوت لا يؤكل ولا يشرب، فهذه إحدى خواصه.

وقد كرر القديس بولس الرسول فى (١ كو ١١) نفس كلمات الرب فى تسليم هذا السر لتلاميذه. ثم قال "إذن أى من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق، يكون مجرمًا فى جسد الرب ودمه.. لأن الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب ديتونة لنفسه غير مميز جسد الرب" (١ كو ١١: ٢٧-٢٩). ولم يشر إطلاقاً إلى لاهوته وهو يتحدث عن خطورة تناول بدون استحقاق، بل قال "يكون مجرمًا فى جسد الرب ودمه".. واكتفى..

والسيد الرب يقول عن هذا السر فى إنجيل يوحنا:

"جسدى مأكلى حق ودمى مشرب حق. من يأكل جسدى ويشرب دمى، يثبت فى وأنا فيه" (يو ٦: ٥٥-٥٦)، ولم يقل من يأكل ويشرب لاهوتى.

ذلك لأن اللاهوت لا يؤكل ولا يشرب على الرغم من اتحاد الناسوت. فلا تنادوا بتعاليم غريبة لم ترد فى الكتاب المقدس ولا فى أقوال الآباء! كما أن الآباء أعطونا مثلاً لاتحاد الناسوت واللاهوت، باتحاد الحديد الحى بالنار. واتحاد الروح والجسد.. ومن له أذنان للسمع فليسمع...

٧/٦

هذا هو الإيمان الأرثوذكسى المسلم مرة للقديسين

توقيعات الآباء أعضاء الجمع المقدس

باجهره	المشوق مطران دمياطر مسكونير الجم المقدس	هرانا فوم اصف دير انا بيشوى
بعل كفت ضيفا	مورا مستاد الله	يا كورونيا اصف الزنا زيدا
نينا بقي القرويعات خلفه	اطوسين	يارب اصف

الخط رابو رفاه

_____ استاذ اول فليس	Wweac اشرف القوم و غير	فناوس
ارسل المتفكر (وا) ومكرتير قدامه البيا		الاستاذ اشرفه بيا حبه ابدي
		F WCH F
		_____ اشرف القوم
	اشرف وهاب	اندر اوس اشرفه اشرف
اشرفه بنهار بالحو	اشرفه انام	اشرفه
_____ اشرفه	CSCC اشرفه	راور المتكسرة
دنيا	اشرفه انام	اشرفه حلوان
اشرفه	تواضروس	اشرفه انام
_____	اشرفه انام	اشرفه انام
اشرفه	اشرفه انام	اشرفه انام
اشرفه	اشرفه انام	اشرفه انام
اشرفه	اشرفه انام	اشرفه انام
اشرفه	اشرفه انام	اشرفه انام
اشرفه	اشرفه انام	اشرفه انام
اشرفه	اشرفه انام	اشرفه انام
اشرفه	اشرفه انام	اشرفه انام
اشرفه	اشرفه انام	اشرفه انام
اشرفه	اشرفه انام	اشرفه انام
اشرفه	اشرفه انام	اشرفه انام

اشرفه
اشرفه

أما قول الرب "ثبت فيّ، وأنا فيه" فليس معناه الثبات في لاهوته! فالذين تناولوا لأول مرة في العشاء الرباني لم يثبتوا.. فمنهم من خاف وهرب، ومنهم من أنكره ثلاث مرات. وكلهم اختفوا في العلية هرباً من اليهود.. عبارة "ثبت فيّ وأنا فيه" فسرها الرب في انجيل يوحنا أيضاً حينما قال لرسله "اتبتوا في محبتي" "إن حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي" (يو ١٥: ٩، ١٠).. ولم يتكلم عن الثبات في لاهوته..

نصيحتي لكم يا أبنائي: تواضعوا، ولا تتألهوا. ولا تظنوا في أنفسكم أنكم قد صرتم أوصياء على الأرثوذكسية أو أوصياء على أقوال الآباء!!.. وتذكروا باستمرار قول الكتاب:
 "قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح" (١٦م: ١٨).
 لأنني ما زلت حتى الآن متمسكاً بقول الدسقلية "أمح الذنب بالتعليم"، وما زلت مشفقاً عليكم.. فليتكم أنتم تشفقون على أنفسكم مما أنتم فيه...

ختام مقال

قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الأسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

معملة الكرازة

بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠٠٤

٧/٧

هذا هو الإيمان الأرثوذكسي المسلّم مرة للقديسين

توقيعات الآباء أعضاء المجمع المقدس

بشارة	بشارة	صربا فوس
بشارة	بشارة	أسقف دير انبا بيشوي
بشارة	بشارة	بشارة
بشارة	بشارة	بشارة

بقي التوقيعات خلفه

المنيار ابريقا

استاذة رابعة	توبى دود جون القوية وبيير	فانوس
اصفا مركزية جامعة المنيا الاستاذة العام		دستور دستور
		FWCH
	جوز اصفا وهاج	اصفا
		اندرارون اصفا الوبي
كوزة اصفا سيناء الجبالو	رالف الوقتة الام CSE اطفاو	اصفا اصفا
اصفا اصفا	طاريس اصفا الام توضروس الاصفا لها	اصفا اصفا
اصفا اصفا	اصفا	اصفا اصفا
اصفا اصفا	اصفا	اصفا
اصفا اصفا	اصفا اصفا	اصفا اصفا
اصفا اصفا	اصفا اصفا	اصفا اصفا
اصفا اصفا	اصفا اصفا	اصفا اصفا
اصفا اصفا	اصفا اصفا	اصفا اصفا
اصفا اصفا	اصفا اصفا	اصفا اصفا
اصفا اصفا	اصفا اصفا	اصفا اصفا
اصفا اصفا	اصفا اصفا	اصفا اصفا
اصفا اصفا	اصفا اصفا	اصفا اصفا

اصفا
اصفا